بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

# بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا ، وبين فيه لاولي الالباب بينات وحججا ، نزله
بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ، وانطقه بالصدق محققا لما يعول عليه في كل باب ، يقضي له
بحق القدم انه من صفاته ، ولا يقتضي لاسبق العدم حدوث سماته ، فياله من قديم عالم من كماله ، حكيم
في كل ما دبر وقدر من افعاله ، ابت حكمته ان يرضى لعباده الفحشا ، وعلت قدرته ان يجري في ملكه الا
ما يشا ، والصلاة والسلام على خيرة الاصفيا وصفوة الانبيا ، محمد المبعوث بكتاب اعجز بفصاحته
مصاقع الخطبا ، واخرس ببلاغته شقاشق العرب العربا ، تقاصرت عن اقصر سورة توازيه مدارة
قحطان ونحولها ، وتضاءلت دون الاتيان بما يدانيه غرر عدنان وفحولها ، حتى قرعوا عن المعارضة
باسل الالسنة الفصاح ، وقرعوا باب المقارعة باسنة الاسل والرماح ، وعلى آله واصحابه رماة حدق
الفصاحة والبيان ، وحماة طرق الهداية والبيان ، الكاشفين للاستار عن حقايق التنزيل ،
الواصفين للاسرار من دقايق التاويل ، وبعد فان كتاب الكشاف للشيخ العلامة ، اجل اسم من
فضل دار المقامة ، قد طار صيت جلالة قدره كالامطار في الاقطار ، وصار امر نباهة ذكره كالامثال
في الامصار ، ورمقت نحوه عيون العيون من الافاضل ، ونطقت بفضله كلمة الكملة من الاماثل ،
حتى وصفه بحسن التاليف اطباق الافاق ، ووضعه للطف الترصيف الحذاق على الاحداق ،
اعترف بجلالة محله المعاند والمعادي ، ونادى بعلو رتبته كل واد ونادي ، وتباع له ارباب العلم
المتين والفضل المبين ، ويتراح به عن وجوه الاعجاز شبه المرتابين ، يملأ الروعة منه قلوب الافاضل
ويملك نفوسهم ، ويهز الاستعجاب منه اعطافهم ويرقص رؤوسهم ، بيد لكل مختبر مثال ، ولكل
منضو نمال ، ويتثال على الناظر البصير من غرايب نكته ارسال ، يفتح اليه رياح امال الفضلاء ، ويرف
عليه نعام قلوب الاذكيا ، يغوصون بحار نكته واسراره ، ويغوصون على فرايد الفوايد في بحاره ، لا سيما

المعاصرين

المعاصرين الذين سبقونا قليلا ، فقد ابتدروا اليه رعيلا رعيلا ، وادرعوا فيه ليلا طويلا ، وصبروا عليه
صبرا جميلا ، يسدون ما تركه الاولون من ثلمه ، ويبينون ما اشتبه على الآخرين من كلمه ، ولو لم يكن منهم
الا التنبيه على مظان الاشتباه ، والتنويه بشان ما يجب له الانتباه ، لكفى فكيف وقد وجهوا ركابهم
نحو بابه ، وطرحوا اسنانهم في عبابه ، وسهلوا ما وعر من مسالك شعابه ، وذللوا ما صعب من شوارد
صعابه ، وبلغوا كل مبلغ في كشف الحجب عن اسراره والصدف عن انواره ، ونيل الاستضاءة بسطوع
ناره وطلوع نهاره ، ولقد دخلت في زمرتهم ، واتصلت بجملتهم ، حين كان غصن الشباب رطيبا ،
وبرد الحداثة قشيبا ، وكم الامل طريا ، والفهم عن الخلل بريا ، استكشف لتحقيقه خفاياه وخباياه ، وادأب
في طريقه ركاب الطلب ومطاياه ، مع جد في الامر جديد ، وحرص على الكد عتيد ، وابتدار من السعود
متواصل ، واقتدار على الصعود متكامل ، فقاسيت ما قاسيت ، حتى احتويت على ما عنيت ، ثم طفقت
ابذل للطالبين ما صادفت من مخزون نقوده ، وانثر على الراغبين ما حصلت من مكنون درره ، وكانوا
كلما رجعوا اليه ، وسموا ما لديه ، افاضوا في الاستغراب ، وقالوا ان هذا الشي عجاب ، ما سمعنا به في الاولين
والا قدمين ، ولا حام حوله المهرة من المتقنين ، وطلبوا مني ان اثبت ما ثبت عندي ، واقرر لهم ما تقرر
في يدي ، مما سمعت من كبار الافاضل ، او التقطت من كلام الاوايل ، او سمح به الخاطر الفاتر ، ادبح
القاصر ، حين كان الراي ولودا والفكر عجولا ، والتامل قطوفا وصولا ، وزعموا اني كافي احرث ما عند
المصر طرا ، واحطت بما لديه خبرا ، وجمعت في هذا الكتاب من الحقايق الجلايل والدقايق ، ما لم يجمعه
احد من الخلايق ، وان الخوض فيه علي فرض عين ، ووضعوا بعض ما كتبت على الراس والعين ، وكان
الاشل بحالي ، والاليق بمالي ، ان لا افتقر بما سالوا اغفا ، ولا ابالي بما راموا اتفاقا ، لما ارى عليه الزمان
من قلة الانصاف ، وفرط الجور والاعتساف ، وجبل الطباع على الحسد والعناد ، وظهور الفساد
في البر والبحر بما كسبت ايدي العباد ، على اني بمعترك المنايا ، ومزدحم صروف القدر او الفنايا ،
جاوزت منتصف دقاقة الرقاب ، وناهزت ملتطم امواج العباب ، الا انهم كرروا الحاحهم ورددوا
والحوا في طلبهم واكدوا ، بحيث لم يبق لي المماتعة منهج ، ولا في قوس المدافعة منزع ، فصرفت
الهمة والعزيمة ، واحكمت النية والصريمة ، وحللت من الفكر بملتقى طرقه ، ومن النظر بمجمع فرقه ،
ثم اخذت في نشر فرايده المخزونة ، ونثر فوايده العزيزة المكنونة ، بحيث ينشد ضالته كل طالب عارف ، ويعترف
بما له كل ناظر واصف ، مع علمي بان البعض حقيق بان لا يروى عنه هذه الاماني ، ولا يؤدي
له هذه المعاني ، ونحت برسومه التي كانت عن الانظار خفية ، وسمحت بكنوزه التي كانت مدى

خليفا

الاعصار جنبة • ولذا كانت خليفة بان لا يبذل منها الا الواحد فالواحد • ولا يدخل فيها الا الوارد بعد الوارد •
اذ لم ادركها الا في مدة طويلة لا اذكر اقلها • ومجاهدات عجيبة لا انسى مجاذباتي فيها • ومراجعات كثيرة الى
الثقات • ومطالعات عميقة لما اثبته الاثبات • حين كان في القول امكان وللتحصيل ارصاد
ولسهم النضال تسديد وفي قوس الرماء توتير • وآثرت في سلوك الوجوه ومزدحم المعاني ما هو الابعد
من مج الاسماع • والاقرب انتزاجا بالطباع • واوردت في كشف المعضلات وحل التراكيب • اشرف
الانماط واحسن الاساليب • بتحريرات تتفتح لها الاذان • وتهتز عند ورودها الاذهان • ويثني
السامع لديها قوديه • ويميل الواقف عليها عطفيه • وتحريرات يضمحل بها على التحقيق الشبه • ويسكت
عندها المنطيق المفوه • ويندفع ما في بعض الحواشي من الميل • او وقع لبعض الافهام من الزلل •
وعولت في مصاك الركب ومصاف الاقدام • على ما هو الاوثق في الاعتصام • والاوفق بالمرام • وما به الاوثق
يميز من الباطل الهزام • ويجد من العاطل الحسام • وضبطت بالخابطين المتعسفين في مزالقهم • والطالبين
المتحيرين في مضايقهم • لا ما يريهم الطريق المستبين • ويحظيهم بثلج الصدور وبرد اليقين • واعرضت
عن الجاهلين الذين في طغيانهم يعمهون • وبالباطل من تبيانهم يستهزءون • باذان الانعام يسمعون • وباذهان
الانعام يعقلون • واذا قرع مسمعك ما لم يسبق اليه فهمك فلا تعجل الى الرد والانكار • واقبل على التامل
والاستبصار • لعلك تونس من جانب الطور جذوة نار • وفي ظلمة الليل البهيم غرة نهار • وتعرف
انها ايات بينات لقوم يعقلون • ولا يجحد بها الا القوم الظالمون • وسيحمدها فضلاء البلاد •
والاذكياء من كل حاضر وباد • في كل واد وناد • وان رغمت انف الحساد • من يهد الله فهو المهتدي ومن
يضلل فما له من هاد • وان كان ذو عيب في ريب • فليات بحديث مثله • او ليمت بغيظه في جهله •
فان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم • وعلى الله التعويل في ان يهديني سواء السبيل
ويجعلني من رحمته في ظل ظليل • ويعصمني حين تضل الافهام • ويثبتني يوم تزل الاقدام • انه قريب
مجيب • وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب قوله الحمد لله الذي انزل القرآن في اللغة الجمع نقل القرآن
الى المجموع المتلو وفسر بالكلام المنزل على النبي عم المنقول عنه بالتواتر المكتوب في المصاحف يطلق
تارة على الكل وهو اللازم لكلامه وتارة على الكل وهو اللايق بغرض الاصولي ولما كان اثباته بالشرع
وقد دل الشرع على اتصافه بما يوجب حدوثه وكان الذي تقصد تفسيره هو ذلك الحادث صدر المصنف
كتابه بنبذة من تلك الصفات ليكون مع رعاية براعة الاستهلال دلالة على اثبات ما هو مخطط خلافيا
المعتزلة واشهر مقاصدهم في الكلام حتى هاجت في زمن بعض الخلفاء العباسية بسبب مسئلة خلق

القرآن

القرآن فتنة عظيمة قتل فيها جمع كثير من علماء السنة واشارة الى ان ما ثبت بالشرع من كلام الله تعالى حادث
لمن ادعى كلاما قديما وحاول تاويل الظواهر الدالة على الحروف كان عليه البيان فان قيل الشرع
اثبت الكلام صفة لله تعالى فيكون قديما ضرورة امتناع قيام الحادث بذات الله تعالى واخبر الشارع بذلك
حيث قال القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق ومن قال انه مخلوق فهو كافر بالله العظيم اجيب بان
الصفة هي التكلم ومعناه ايجاد الاصوات والحروف في محالها فيرجع الى الصفات الاضافية ومعنى
المخلوق المفترى ورد بان المفهوم من المتكلم من قام به الكلام وايجاد العرض في محل لا يوجب اتصاف
الموجد به ولا اضافته الى الموجد اضافة الكلام الى المتكلم ثم المروي ان الله تعالى انزل القرآن دفعة من
اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا فحفظته الحفظة وكتبته الكتبة في الصحف ثم نزله منها الى محمد عم منجما
موزعا على حسب المصالح وكفاية الحوادث وعبر عن ذلك بالتنزيل لما فيه من الدلالة على التدريج والتكثير
فان قيل الانزال التحريك من الاعلى الى الاسفل والعرض وان جاز تحريكه بتبعية المحل من حيز الى اخر
فانه اذا تحرك الجسم تحرك ما فيه من الاعراض وليس ذلك من الانتقال المستحيل في شيء فان معناه
انتقال العرض من محله الذي هو قائم به الى محل اخر لكن الكلام من الاعراض المتزايلة التي لا استقرار
لاجزائها فكيف يتصور انزاله قلت يحمل انزال المحل الذي يقوم به الحروف الملفوظة المسموعة في
الجملة ولو عند الاداء الى المنزل اليه او صورها المحفوظة او المكتوبة انزال الكلام مجازا كما في وصف الكتاب
بوصف صاحبه او حامله فيكون كل من الانزال والقرآن على حقيقته ويصح حمل الكلام المؤلف المنظم عليه
حقيقة ويتم الدلالة بذلك على حدوثه تدريجا بخلاف ما اذا جعل الانزال مجازا عن اظهاره وايجاده في
اللوح المحفوظ من الموجد الاعلى رتبة وشرفا او جعل القرآن مجازا عن الصور المحفوظة او المكتوبة
فليتامل قوله كلاما مؤلفا حال موطئة كما في قوله تعالى انزلناه قرآنا عربيا او موكدة لعقد التقرير
والتاكيد ولا يدل او نصب بتقدير اعني لفوت الملائمة لانه منجما حال والمعنى انزله كذا ونزله كذا
والكلام هو المنتظم من الحروف المسموعة المتميزة وفي وصفه بالتاليف اي التركيب من الكلمات والجمل
وبالمنتظم اي جعل الكلمات والجمل مترتبة المعاني متناسقة الدلالات حسب ما يقتضيه العقل
لا توالها في النطق وضم بعضها الى بعض كيف اتفق نفي الكلام النفسي وزيادة تمهيد وتاكيد
لامر الحدوث ومعنى منجما موزعا حصصا ودفعات من نجم الدية اداها حصصا ومنه نجوم الكتابة
لحصصها المؤداة واصله من النجم للكوكب الطالع اذ النجوم عندهم معالم للاوقات قوله وجعله
بالتحميد اي جعل فاتحته سورة تشتمل على الحمد وخاتمة على الاستعاذة فلا يقدح في ذلك

جعل التسمية قوله من الفاتحة وفي هذا تنبيه على ان هذا الترتيب انما هو بجعل الله تعالى وقد علمه رسول
الله فامر به قوله واوحاه يقال اوحى اليه كلاما اذا كلمه بكلام يخفى عن الغير على قسمين حال من
الضمير المنصوب ومتشابها بدل من الحال اي اوحاه متشابها ومحكما لانه محل المجرور اي اوحاه على
متشابه ومحكم وقد يجعل تمييزا او حالا على الترادف او التداخل او نصبا بتقدير اعني والمراد بالمحكم المتضح
المعنى وبالمتشابه خلافه فيشملان جميع اقسام النظم من النص والظاهر والمجمل والمأول وغير ذلك قوله
سورا حال او مفعول ثان على تضمين فصل معنى الجعل والتصيير وسيجيء في الكتاب معنى السورة والاية
وضمير منهن للسور والايات على معنى ميز بين الايات بالفصول اي اواخر الاي وبين السور بالغايات
اي اواخر السور والفعل في مثل ميز بينهما وجمع بينهما منزل منزلة اللازم اي اوقع التمييز او الجمع بينهما
فان قيل اي دخل للاوصاف المذكورة في اقتضاء الحمد قلت القران مفتاح للمنافع الدينية والدنياوية
لارشاده الى نظام المعاش ونجاة المعاد وايصاله الى العباد بالانزال اتم التنزيل من اصول النعم وجلائلها
وباقي الاوصاف مكملات ومتممات ولما في الافتتاح بالحمد والاختتام بالاستعاذة من التعليم والارشاد
لاستجلاب اسباب المزيد واجتناب مخايل النقصان ولما في التقسيم الى المتشابه والمحكم من نيل
الثواب بالتامل والاجتهاد وحصول المقصود بادنى التفات ولما في التفصيل والتمييز من تنشيط القارئ بلغ
وتسهيل الامر عليه حيث يحصل بادنى سعي على طائل كما سيجيء في الكتاب اشارة الى ذلك قوله وما هي
الا صفات من قصر الموصوف على الصفة لا العكس والمعنى ان المذكورات من صفات الحادث دون القديم
لاختصاص الحركة المكانية بالجسم وما يحل فيه ودلالة باقي الاوصاف على التجزي والانقسام المستلزم
للامكان المستلزم للحدوث بناء على انه لا قديم سوى الواجب ولا معنى للحادث الا المسبوق بالعدم
ولو كان له معنى آخر كالمسبوق بالغير فالنزاع انما هو في الحدوث بمعنى المسبوقية بالعدم واذا لم
يكن المذكورات صفة للقديم تعين الحادث لكن الخصم ينازع في ان كل ممكن حادث وانه لا قديم سوى
الواجب بل يقول سوى الواجب وصفاته فان قيل هو محجوج لان كل ممكن مستند الى الواجب
البتة وعنده ان الاستناد ليس الا بطريق الاختيار وان اثر المختار حادث قلنا ذلك في غير الصفات
على ما بيناه في كتبنا الكلامية فالاولى ان يقال المعنى ان هذه الصفات الجارية على القران صفات
كلام لفظي هو حادث بلا نزاع ولا اشتباه لا كلام نفسي قديم يدعيه الخصم فلا يكون القران الا ذلك
الحادث وهذا الاستدلال انما يتم اذا اوصف بها القران حقيقة واما الاستدلال بالافتتاح والاختتام
على الحدوث بناء على ان كل ما له اول او اخر حادث بالضرورة ففي غاية الضعف لان ذلك في الاولية

وهذا في الانزال انما يتم اذا وصف الكلام اللفظي حقيقة

الزمانية



الزمانية للوجود لا الاولية الرتبية بحسب وضع الاجزاء المبتدأ ما لوجوده اولية زمانية والمبتدع المخترع
من العدم ممتازا بنوع حكمة فيه والمنشأ المحدث والمخترع المخرج من العدم بزيادة سعي وصرف للقدرة
من الخرع وهو الشق وهي متقاربة المعاني جمع بينها تاكيدا لامر الحدوث والجملة اعتراض بالواو قوله
فسبحان بالفاء فهو راجحة من معنى الجزاء اي اذا كان اقرب الاشياء واخصها اضافة وهو القران حادثا
فاسمع واتّزه عن كل نقيصة من لا قديم سواه وحادث كل ما عداه ومعنى استاثر تفرد والاولية عدم
المسبوقية بالغير مع السابقية على الكل والقدم عدم المسبوقية بالعدم ولا تلازم بينهما بحسب المفهوم
بل بحسب الوجود وقيام الدليل ومعنى الشيء الموجود على ما يراه بعض المعتزلة او ما يصح ان يعلم ويخبر
عنه محالا كان او مستقيما على ما قرر في الكتاب فتقييده ههنا بالموجود كما في قوله تعالى والله على كل شيء
قدير بالمستقيم بقرينة قوله بالحدوث عن القدم وفي هذا زيادة تاكيد لحدوث القران ورد على القائلين
بقدم الصفات قوله انشاءه بدل من انزل زيادة تصريح لكونه اوفى بتادية المراد وهو الدلالة على
الحدوث لكونه صريحا في ذلك بما قصد وتفصيل لما اجمل ودلالة على ان الانزال وقع مع تاخر في
الوجود اجدر بالتوقيع لكونه ادخل في كونه نعمة من مجرد الانشاء بدون الانزال وكتابا ووحيا وقرانا
ومنهاجا ومصداقا احوال مترادفة او في موقع المفعول الثاني على تضمين انشا معنى التصيير
والسطوع ارتفاع انوار الصبح شبه البيان بتباشير الصبح في الوضوح والانجلاء فخيل له سطوعا
وما يثبت به الدعوى من حيث افادته البيان يسمى بينة ومن حيث الغلبة به على الخصم حجة مفتاحا
للمنافع اذ به فتح باب الشرع المنوط به نظام المعاش ونجاة المعاد بل باب كل خير وكمال مصداقا
اي مصدقا لما بين يديه صدقه فكانه آلة للصدق وما بين يديه ما يتقدمه بالزمان وهو في الاصل للمكان
فاستعير للزمان دون كل معجز حال من المستكن باقيا اي متجاوزا سائر المعجزات في معنى البقاء كذا
من بين حال من المستكن في دائرا اي متخصصا متفردا من بين الكتب السماوية حيث لم يعهد جريان
ما سواه على الالسنة واهل اللغات المختلفة ووجه الزمان استعارة مكنية وتخييل او الوجه
مستعار للفظ المكشوف من الزمان الجم به وصف اخر لمعجزا او استيناف لتحقيق معنى الاعجاز
وابكم من تحدى اي جعله ابكم ولم يوجد في كلام غيره وكانه قاس او وجد فانه ثقة في اللغة فاستعماله
بمنزلة روايته ولفظ به دفع لما عسى يتوهم من اسناد الافحام والابكام الى الله تعالى ان الاعجاز بالصرفة
اذ المختار انه بكمال البلاغة على ما يشير اليه سوق الكلام والعرب العرباء الخلص منهم كليل اليل وظل
ظليل والتحدي طلب المعارضة واصله في الحداء يتبارا فيه الحاديان وخطيب مصقع اي بليغ مجهر

اي نفس نفسًا وانفسه نفسًا قال الاعشى كلفت مجهولها نفسي وساعى همي عليها اذا ما آل
لمعايذات لوث عوماء اذا عبرت فالتعس اولى لها من ان اقول لها اللوث بالفتح القوة والعوماء
الناقة القوية سول نقال همي على قطع هذه المفازة المجهولة الاعلام الادهمة السراب ساء ومر
علسطه اذا عبرت فدعائي عليها بالعثرة والانحطاط اقرب لها من دعائي لها بالانعاش والبقاء
هل ورى صيمان لم الحرب بحلا اي مساجله ومعارضه يوما علينا ويوما لنا قوله لا يناقض
لتغاير محل الولى في محلي النفي والاثبات قوله ايا ما فلا يلي مستفاد من لفظ يتمتعون وقوله
النار مثوى لهم وما الحياة الدنيا في الاخرة الا متاع انما هذه الحيوة الدنيا متاع وان الدار الاخرة
هي دار القرار قوله ومعنى اخرجوك كانوا سبب خروجك ويدانه من قبيل اقدمني بلدك حق
لي على فلان في ان هناك المقدم لا الاقدام قوله كيف قال فلا ناصر لهم يعني ان معناه فلا
ناصر لهم في الحال ومقتضى الظا فلم يكن لهم ناصر لان المعنى على المضي قوله لانطوايه تحت كلام
مصدر بحرف الانكار يعني بحسب المساق والذكر عقيبه على طريقة ولا ادلاء لا الفي اللفظ
على هذا الانطوا والدخول وقدر المضاف اعني كمثل جزاء من هو ليتنظم الكلام بتشبيه مثل الجزاء
بمثل الجزاء وان لم يكن اليه حاجة في التشبيه المركب التمثيلي ومنهم من اعتبر التقدير في
جانب المشبه اي من كان في هذا النعيم كمن هو خالد ذكره الفرا قوله اروي الكرام اي اصاب
بوبهم الصوص الناقة القليلة اللبن والنبل بتحتين يقال للصغار والكبار ويروى بالضم
جمع نبيلة وهي العطية اي المرج بان اصاب بكبار الكرام واعطى صغار الابل قوله وقوله
فيها انهار داخل في حكم الصلة كالتكرير لها يريد انها صلة بعد صلة كالخبر والحال والصفة والعائد
من الاول بخلافه اي وعدها المتقون ثم جوز ان يكون استينافا جواب سوال واعتبر تقدير
المبتدا على ما هو عادته في مواضع من هذا الكتاب وان لم يعرف اليه حاجة وهي ضمير عائد
الى الجنة وكان اللايق بالسوال المقدر عود الضمير الى مثل الجنة فيتجه هو على حذف المضاف
اي مثلها وهذا الغموض الكلام اذ لو اريد هذا يقدر ضمير عائد الى مثل الجنة او جعل ما ثبت
هي باعتبار المضاف اليه وكذا ما قيل انه ضمير مبهم تفسره الخبر كما في قوله تعالى ان هي الا حياتنا
الدنيا وقولهم هي العرب تقول ما شات على ما قال في سورة المومنين هذا ضمير لا يعلم ما يعني
به الا بما يتلوه من الخبر قوله وان يكون في موقع الحال من الجنة او من ضميرها المحذوف في
وعد المتقون ولا بد من تكلف في الاول لاعتبار الحال وفي الثاني لاستقامة المعنى وقد

منتزع

مستفع بالافراد على ما هو دابه في الظرف الواقع حالا مع احتمال كونه جملة فعلية اسمية جريا على
الاصل وكثرة وروده بدون الواو وذكر في سورة الانعام ما يدل على انه يجوز ان يكون فيها
انهار خبر المبتدا اذ يكون الخبر محذوفا اي مما قصصنا عليك مثل الجنة وعلى هذين الوجهين
قوله كمن هو خالد خبر مبتدا محذوف قوله اي ما صفناها كصفات النار بيان لحاصل
المعنى ودخوله في حيز الانكار وتقدير المضاف في جانب الجزا ايضا جمعا ليناسب المبتدا قوله
ما دام هو اللبن الذي يحذى اللسان والحاذر اللبن الحامض قوله والمعنى ما هو بيان
لحاصل المعنى على الوجوه الثلاثة والحركات ضمير هو للخمر بالنظر الى الجزاء ولتباد لها وتفسير
المصفى بانه لم يخرج من بطون النحل يخالطه الشمع وغيره من الوسخ والدرن ماخوذ من قرينة
المقام والعطف على ما ليس من جنس الالبان والخمور المتعارفة في الدنيا اذ لو اريد بالمصفى
الاصفى واحسنه الشمع على ما هو ظ اللفظ لفات ذلك وعاد الى الوصف بالبعض امارت
سقطت قوله اناثهم اي من العلماء الذين سالهم المنافقون ماذا قال انفا فيكون من الذين
اوتوا العلم بحكم النص قوله معناه ان تاتيهم الساعة في كلمة ان مع تحقق الوقوع دلالة على
ان مجرد جواز الوقوع كاف في النصر والتذكر قبل مجيئها فكيف مع القطع وفي تقييد الجزاء بقوله
اذا جاءتهم الساعة اي وقت مجي الساعة على ان اذا لمجرد الظرفية مع ابهام فكرة التعليق
بالشرط مزيد تاكيد لعدم النفع ازمعته وازمعت عليه كاجمعته واجمعت عليه وتعديته
بالتاء على تضمين معنى القطع والجزم قوله كثرة المال والتجارة يعني للحرب والاغا لهم لا يزالوا
كذلك في الصحاح الحوبه بالفتح وتشديد الباء الغاية من الجمر وبها سموا الاقوياء من الناس
اذا كانوا جماعة تساوي حربه ولا يوجد له نظير في المصادر ولا في الصفات وانما يوجد في
الاسماء مثل شربه قوله ما احومى صيغة تعجب ويدل اخاف بحيث اني انه غلط من الراوي
اذ لا يخفى مثله على الراوي وانما هي لغة بفتح العين وتخفيف الياء جمع باعث قوله لما ذكر
حال المومنين وحال الكافرين يعني من اول السورة الى ههنا وفي الامر بالعلم بالثبات عليه
لان النبي صلى الله عليه وسلم عالم بالتوحيد وفي الامر بما يلزمه من التواضع وهضم النفس
والاعتراف بالتقصير لانه اما معصوم واما مغفور وبالجملة ليس عصر على ذنب ذاهلا عن
استغفاره على ان التحقيق ان ذكره للتوطئة والتمهيد وانما المقصود الاستغفار لذنوب
المومنين قوله فقال الم تسمع يريد ان للعلم فضيلة التقديم واحتياج العمل اليه لكي لا بد له

مقارنته للعمل والا لكان يجري بلا ثمرة وقوله ثم قال بعد فاحذروهم يعني بعد ذلك في سورة اخرى
متاخرة في المصحف وكذا قوله ثم امر بالعمل بعد يعني موضع آخر فقيل المراد اداء القسم فيه فاثبتوا
وقيل في قوله ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا فان معناه ان كنتم امنتم بالله فاعلموا ان
الخمس لله واعطوا الطامعكم وليس المراد مجرد العلم بل العلم المقرون بالعمل قوله كاعواء
جيش عن الكسائي كعى عن الشيء كيع وكاع كنفر في كعيت عن الامر كيع اذا هبته وجبنت
قوله لايتناولها النسخ بناء على انه لايجوز النسخ قبل التمكن من العمل قوله وهو افعل من الولي
للتفضيل عليه في قرب الهلاك ودعاء السوء كانه قيل هلاكا او لحمهم بمعنى اهلكهم الله كاقرب
لهم من كل شر وهلاك وعن الاصمعي ما يدل على انه فعل فيه ضمير الهلاك اي قاربه ونزل به ما يهلكه
ومن البعيد ما نقل عن ابي علي انه علم للهلاك افعل من الويل على القلب اصله اويل وهو غير منصرف
للعلمية ووزن الفعل قوله يعني امرنا طاعة معروف ذلك قبل الامر بالجهاد قوله ومنه
قوله تعالى ان ذلك من عزم الامور اذا جعل من اضافة المصدر الى الفاعل والاظهر ان معناه من
معزومات الامور اي من الامور التي تعزم عليها من قولهم القى بين عينيه عزمه قوله ما معنى
فهل عسيتم يريد ان حق حرف الاستفهام ان لا يدخل على ما هو خبر سوالا عن مضمونه فما
معنى دخول هل على عسى وهو انشاء فاجاب بانها دخلت ما يتضمنه عسى من معنى التوقع
ثم سال ان اللفظ في مثله التوقع من المتكلم فكيف يصح من الله تعالى فاجاب بانه لافادة
ان كلام يطلع على حالكم يتوقع منكم ذلك قوله وقيل ان اعرضتم فالتولي على هذا بمعنى
الاعراض وعلى الاول من الولاية بمعنى التصرف في امور الناس والمعنى هل يتوقع منكم ان
اعرضتم عن الدين ان ترجعوا الى ما كنتم عليه ومعنى توليتم على لفظ المبني للمفعول ان صرتم
بحيث يلي امركم وتصيروا ابناء عليكم الظلمة قوله ويجوز ان يريد بالذين آمنوا المومنين
الخلص مما يقوله كانوا يدعون الحرص ولعل هذا اقرب اذ على الاول الذين في قلوبهم
او القائلون من باب اقامة الظاهر مقام المضمر واما بعضهم وعلى التقدير يعني مرض القلب
ما فيه من الجبن وحب الحياة وهذا لا يساعد عليه قوله اولئك الذين لعنهم الله ولما مجموع
المومنين والمنافقين على ان منهم من كان يتقاعد عن القتال حب الحياة ومنهم من كان بحاله
محض النفاق وهذا لا يخلو عن بعد نوع تعقيد قوله ومن اشتقه يريد ان جعل السول
مشتقا من السؤل على ما ذهب اليه ابن السكيت خطأ من جهة التصريف وهو تحويل



الاصل الى امثلة مختلفة لان السؤل لكونه مهموزا لا يصلح اصلا لسول بل لكونه واوا او
من جهة الاشتقاق وهو بلا في الصيغتين في معنى واحد لان المعنى السؤل المسؤل والمول
ومعنى السول الرفق والتسهيل واجيب بانه من السول بالواو مخففا من السؤل بالهمزة لا
ستمرار القلب كما جعل تدير تفعل من الدار مع انه واوي لاستمرار القلب في ديار على ان نقل
المازني عن ابي زيد يسال يسال وهما يتساولان واما الثلاثي فقط لانه معنى سول له اسرا
اوقعه في عينيه والسؤل الاحسد قوله من هؤلاء يعني الذين ارتدوا على ادبارهم وقوله الذين
قالوا الصواب حذف لفظ الذين يريد ان معنى قالوا الذين كرهوا قال اليهود للمنافقين
او قال المنافقون لليهود بناء على ان الذين ارتدوا هم اليهود او المنافقون تم تكذيب الفريقين
برسول الله ظ واهل التوحيد فلان اليهود ايضا شركوا لقولهم بان عزيرا ابن الله قوله
وعن انس رضه فان قيل هو اينا في دلالة كلمة لو على انتفاء الامر بين المشية والارادة قلنا
لا يبعد المشية بعد الاخبار بالشرطية على ان استعمال المضارع مع لو يشعر بان التعرض
منه مجرد الشرطية والتعليق بالمشية بمنزلة كلمة ان دون بيان سبب انتفاء الجزاء على
ما هو اصل كلمة لو قوله واما اللام في لنعرفنهم بمعنى ان المضارع سيما مع نون التاكيد يابى
كونه عطفا على جواب لو واللام تكرير في المعطوف بل هي جواب قسم محذوف والواو لعطف
القسمية على الشرطية قوله لتعلم حسنها يريد ان ملاء الاخبار كناية عن بلاء الاعمال والمعنى
بلونا اخباركم اي بالخبرية عن اعمالكم لنتميز حسنة من قبيحة فيتميز حسن الاعمال المخبر عنها
وقبحها لان الخبر عن الشيء على حسب حال المخبر عنه ان حسنا حسن وان قبحا قبح قوله
اي لا تحبطوا الطاعات بالكبائر مسئلة الاحباط خلافية مشهورة مذكورة في الكلام والمعتزلة في
ايضا في كيفية اختلاف وعندنا المراد بالكبائر المحبط على ما ورد في الاثار عن السلف ما ينافي
الاخلاص واستحقاق نيل الثواب كالعجب والرياء والنفاق ونحو ذلك واما ان الكبيرة
بعد الحسنة تبطلها بحيث لا يبقى ثواب عليها فلا دليل عليه بل وعلى ما يكون قوله تعالى فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره دليلا على خلافه وما ذكره بعض اصحابنا بان مثل هذا يكون ظلما فالزام للمعتزلة
على قواعدهم قوله ضرعت الى صاحبها اي الى الطائفة الاخرى في الاساس ضرع له واليه
ضرعا اذا استكان وخشع وهو من باب علم قوله ونحو قوله تعالى وانتم الاعلون قوله
في سورة طه قلنا لا تخف انك انت الاعلى في ان معناه الوعد بالغلبة الا ان الجملة ثمة استئنافية

مؤكدة بان وضمير الفصل وههنا حالية مصدرة بالواو مقتصرة على تعريف الخبر باللام مقترنة بحالية
اخرى بعدها يؤكد معناها وهو والله معكم واما قوله ولن يتركم اعمالكم فقيل عطف على معكم
وقيل على الجملتين الحاليتين وجاز عطف الجملة المصدرة بحرف الاستقبال على الحال وان
لم يجز وقوعها حالا لاستقبالها في الاساس وترت الرجل قتلت حميمه فافردته منه ومن
المجاز وترته حقه وفي الصحاح وتره حقه اي نقصه ولن يتركم اعمالكم اي لن ينقصكم
كما تقول دخلت البيت وانت تريد دخلت فكلامه متردد بين ان معنى تعديته الى
المفعول الثاني على تضمين معنى النقص والسلب او على انتزاع الخافض وكيف ما كان
فهو من فصيح الكلام لما فيه من حسن التمثيل والاستعارة **قوله** اوانتم يا مخاطبون
عطف على قوله هؤلاء موصول اذ هو على هذا الوجه اسم اشارة لا موصول **قوله** وانما
يبخل على نفسه اورده معلى وان كان النظم بعن لان على اظهر في معنى الاضرار يبخل عليه
بمنزلة التفسير لبخل عنه واشار بقوله يبخلون به الى ان اصل تعدية البخل والضن بالباء
وانما التعدية بعلى لتضمين مثل معنى الاضرار والتضييق وضعف وروي بفتح العين
وكرهاه من بابي علم وضرب **قوله** وان تتولوا معطوف على وان تتقوا يعني ان هذه
الشرطية عطف على تلك ليلاحظها وتقابلهما في المعنى لا على ما بينهما **قوله** كقوله دبات
على عهده فانه صريح في ان المراد بمثل الذات وحمل القوم على الملائكة بعيد في
الاستعمال انتهى

## سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم

**قوله** وفي ذلك من الفخامة الدلالة على كمال العلم وجلالة القدر بحيث يستوي عنده الحال
والاستقبال ويقع البتة ما اراد من غير تصور مانع لقضائه او تردد في اقتضائه **قوله**
كيف جعل فتح مكة علة للمغفرة فانه قيل بل الامر بالعكس لان العلة تكون ما دخلته
لام التعليل لا ما تعلقت به قلنا ذلك بحسب التعقل واما بحسب الوجود فالفعل علة
لما دخلته اللام كالضرب للتاديب وان كانت التاديب هي العلة للاقدام عليه وحاصل
الجواب ان الفتح لم يجعل علة لكل من المتعاطفات بعد اللام اعني المغفرة واتمام النعمة
والهداية والنصر بل لاجتماعها ويكفي في ذلك ان يكون له دخل في حصول البعض كاتمام
النعمة والنصر العزيز وتحقيق ذلك ان العطف على المجرور باللام قد يكون للاشتراك
في متعلق اللام مثل جئتك لافوز بلقياك واحوز عطاياك ويكون هذا بمنزلة

تكرير

بتكرير اللام وعطف الجار والمجرور على الجار والمجرور وقد يكون للاشتراك في معنى اللام كما تقول
جئتك لتستقر في مقامك وتفيض علي من انعامك اي لاجتماع الامرين ويكون من قبيل جاءني
غلام زيد وعمرو اي الغلام الذي لهما **قوله** بالراح جمع راحة وهي الكف واول مراتب
الدفع تعد بتجاوز العقول الدفع بالراح ثم الاصابع ثم السلاح على مراتبه قال الحماسي دفعناكم
بالعقل حتى نظرتم **قوله** وبالراح حتى كان دفع الاصابع وعن قوسى انه قال للاخفش
مستضعفا لما اورده عليه هذا دفع بالراح فقال كلا ان معها الاصابع **قوله** ما فرط
منك يعني من ترك الاولى وسماه ذنبا تغليظا **قوله** ما ماخر من امره رند قيل هذا مما
تقدم وحديث مارية مما تاخر فالحق العكس **قوله** او عز نصر صاحبه الذي هو المنصور
على حذف المضاف وهو على الاول نحو فيقيل عيشة راضية بمعنى ذات رضى كلابن وتامر
وعلى الثاني من قبيل عذاب اليم بالاسناد الى ما يلابس العزيز من المصدر ولم يجعل من
الوصف بوصف صاحبه الذي هو الناصر على طريقة جد جده لقلة القايلين في ذكره ولان
الكلام في بيان حال المخاطب المنصور لا المتكلم الناصر **قوله** ليزدادوا ايمانا الى
يقينهم بني بعض الوجوه على ان اليقين نفسه يقبل الزيادة والبعض على ان ذلك بزيادة
المؤمن به من العقايد او الاعمال والسكينة في البعض السكون والاطمينان الى ما علم
وفي البعض الوقار والعظم او الرحمة وعدم الجفا والغلظ

وقد وقع الفراغ من كتابة هذه النسخة
المباركة عشية نهار الاثنين تاسع عشر شعبان
المنور الذي هو من شهور سنة ١٠٩٠ وكتبها بيده الفانية
العبد الفقير الضعيف سليمان ابن نور الله الشريف
الحنفي نزيل دمشق ولجميع المسلمين
والسلام على من لا نبي بعده

١٠

# نهاية المخطوطة

END